

صاحب الجلالة يوجه خطاباً

الى مجلس النواب في دورته الإستثنائية

الرباط ـــ وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني خطاباً سامياً الى ممثلي الأمة الذين اجتمعوا في مجلس النواب بعد ظهر اليوم في اول دورة استثنائية يعقدها المجلس تطبيقاً للمرسوم الذي اتخذه المجلس الوزاري المنعقد تحت رئاسة جلالة الملك عملا بمقتضيات الفصل التاسع والثلاثين من الدستور.

وفيما يلي النص الكامل للخطاب الملكي الذي وجهه صاحب الجلالة الى نواب الأمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

حضرات السادة النواب المحترمين

أمنكم الله ورعاكم ووفقكم وسدد خطاكم وسلام عليكم ورحمة الله.

وبعد، فان الوضع في جنوب المغرب يسير على توالي الأيام من طور عسير الى طور اشد عسرا، وهو خليق اذا ما استمر ودام على هذا الوجه ان يعرض البلاد لعظيم الأخطار، واننا لنعلم ان هذا الوضع يوشك في نظر الكثرة الكاثرة من المواطنين بل في نظر جميعهم ان يبلغ الحد الذي لا يحتمل ولا يطاق.

حضرات السادة النواب

ان عملكم محيط بأن المغرب لم يفتأ يطالب منذ حصوله على الإستقلال سنة 1956 بحقوقه في الصحراء وقد التزم وهو واع اجتناب اللجوء الى التهديد او استعمال القوة قصد الظفر بهذه الحقوق وذلك تمسكه الصادق الشديد بمبادىء العدل وشريعة القانون الدولي فناضل نضاله السلمي بصبر مقرون باصرار حكيم الى ان بلغ غاية مراميه، وفي نهاية المطاف سلمت لنا اسبانيا صحراءنا اعترافاً منها بمشروعية حقوقنا.

ومنذ ذلك الحين اخذت أصعب الصعاب تعترض سبيلنا.

ذلك ان الجزائر قررت بادىء ذي بدء على الرغم من تعهدات القائمين بأمورها المصرح بها بصورة علنية لا مراء فيها ولا جدال، ان تنازع في مغربية الصحراء، ثم ذهبت الى ابعد من هذا، فأنشأت ونظمت وجهزت فوق ترابها بالقرب من تخوم أراضينا قوات مسلحة مستهدفة هدفاً واحداً ألا وهو شن غارات علينا، وانتهاك حرمة ترابنا الوطني المقدس، ورامية بالتالي الى بذر الشك والإرتباك فيما يتصل بصحة ومشروعية حقوقنا في الأجزاء المسترجعة من بلادنا.

وغير خاف عليكم ان قواتنا المسلحة تصدت باستمرار لغارات العدو فأحبطتها وردتها، وكتب الله دائما الفوز والنصر لتصديها وردها، الا ان قواتنا لم تتجاوز ابداً ما رسم لها من واجب صيانة امن المواطنين وحماية التراب الوطني، وطفقنا في نفس الوقت نامل ان يكون القول الفصل للحكمة وان نصل بالطرق السلمية الى اقناع جيراننا بالعودة الى محجة الصواب.

وكنا نرى ان هذا الموقف يدخل في اطار رغبتنا الكبرى في ان تصبح الوحدة المغربية حقيقة ملموسة حية بالإضافة الى انه يقي البلدين الشقيقين الجزائر والمغرب اخطار الحرب ومغباتها.

ولم تذهب جميع جهودنا سدى فقد اسفرت بالفعل عن نتائجها الأولى ، ففي مستهل سنة 1978 تم لقاء أول بطلب من المغفور له الرئيس هواري بومدين وتبع هذا اللقاء لقاءات اخرى كثيرة طيلة النصف الأول من السنة الآنفة الذكر، وكان موضوعها الجوهري والأوحد تنظيم لقاء بين رئيسي الدولتين وتحرير نص مكتوب يصلح ان يكون اساساً واطاراً لمحادثاتهما، وتم الإتفاق على زمان ومكان اللقاء الا ان مرض الرئيس الراحل هواري بومدين حال بين هذا الأخير وبين تحقيق الإتصال.

واذا كنا قد اسفنا شديد الأسف لاعتراض هذا العائق، فقد بقينا نؤمل ان خلفاءه المتوقعين وخاصة من شارك منهم في جهودنا ومساعينا سيظلون أوفياء لخواطره وافكاره، وسيركبون ما ركبه من مسالك.

غير انه يبدو وياللأسف ان الأمر على خلاف ما كان يتصور، وأول شاهد على ذلك ان السيد الوزير الجزائري للشؤون الخارجية كتب راداً على الرسالة الأخيرة لوزيرنا في الشؤون الخارجية يقول — وهو يقصد بصورة واضحة ادانة ما كان للرئيس الراحل من استعداد ونيات : ان اللقاء لم يتم لا بسبب الحالة الصحية للرئيس بومدين، ولا بسبب الخلافات القائمة بيننا حول الصحراء الغربية فقط، وانما حول الشرق الأوسط والمشكل الفلسطيني.

ان التزييف الطابع لهذه العلة التي وقع العثور عليها بعد لأي وتم التذرع بها على هذا النحو لتزييف مفتضح مكشوف، لقد كان ولاشك بيننا وبين الرئيس بومدين خلاف في شأن قضية الصحراء، بيد ان لقاءنا كان موضوعه بالذات النظر في هذا الخلاف ومحاولة انهائه.

اما فيما يتعلق بالشرق الأوسط والمشكل الفلسطيني فاننا نعتقد ان لا وجود لخلاف اساسي بين المغرب والجزائر، ولم يكن لهذا الخلاف وجود في يوم من الأيام، واذا كان المسؤولون الجزائريون يعتقدون ان الخلاف نشأ بعد زيارة الرئيس السادات للقدس وقام بسبب عدم انتمائنا لجبهة الرفض، فإننا نصرح علانية وبقوة مستعدين للإدلاء بالحجج والبراهين على ان الإتصالات العديدة التي كانت تهدف الى تيسير اسباب اللقاء بوشرت كلها ابتداء من أولها الى آخرها بعد الزيارة للقدس وفي وقت كانت فيه جبهة الرفض مكونة سائرة في طريقها.

ثم تكشفت نيات المسؤولين الجزائريين العدائية في حملة القدح والتشهير التي تشنها على بلادنا دون انقطاع أو فتور جميع وسائل الدعاية الجزائرية.

وأخيراً فان ترابنا الوطني كثيراً ما ينتهك حرمته معتدون ينطلقون من الجزائر ويلتجئون اليها بعد ارتكاب اجرامهم.

واذا كنا قد حرصنا الى الآن على تقديم الدليل للرأي العام الوطني والدولي على حكمتنا وصبرنا وعلى احترامنا بصورة خاصة للمبادىء المعتمدة في المنظمات الدولية التي ننتمي اليها فقد حان الوقت الذي يتعين فيه علينا — مع بقائنا متمسكين بنفس الحكمة وملتزمين نفس الإلتزام بمبادئنا — ان نعيد النظر في الحالة التي توجد عليها بلادنا وهي حالة لا حرب ولا سلم المترتبة عليها مع ذلك جميع الأضرار والعواقب التي تتولد عن الحرب.



ان القصد من خطابنا هذا ان نشرك امتنا كلها في مختلف الجهود التي نبذلها، وان نعرض عليها مرة اخرى بصفة واضحة الأغراض السلمية التي نتوخاها.

ان العمل الذي قمنا به والعمل الذي نحن مدعوون للقيام به لهما من السعة ومن الأهمية الحاسمة بالنسبة لمستقبل بلادنا ومصيرها بحيث رأينا من الضروري ان ندعو الأمة متمثلة في نوابها الى الإسهام في اعداد التدابير والقرارات التي يتطلبانها.

وانطلاقا من هذا المنظور قررنا ان نحدث بجانبنا، وفي مسار مواز لحكومتنا، مجلساً يضم الممثلين لجميع التيارات السياسية المنظمة، ويناط به مهمة تحديد وتطبيق السياسة الهادفة الى صيانة ترابنا الوطني وأمن الدولة.

ان دستورنا ليجعل منا الضامن لاستقلال البلاد وحوزة المملكة في دائرة حدودها الحقة، ومن اجل هذا فاننا نعلن رسميا اننا سنضطلع دائما بواجباتنا في جميع الظروف دون كلل ولا وناء، وسنظل الى هذا أوفياء لالتزامنا وتصميمنا على ان نستشير الأمة كلما تعرضت حياتها ومصيرها ودوام رفعتها لخطر من الأخطار.

الخميس 9 ربيع الثاني 1399 — 8 مارس 1979